أين شرفاء القضاة ؟

إن القضاء ليس مجرد جهاز من أجهزة الدولة أو قطاع من قطاعاتها فحسب ، إنما هو الميزان الضابط ، والقسطاس المستقيم الذى يقوم على إقامة العدل ورعاية الأنفس وحفظ الحقوق وصيانة الأمانات لحراسة الدنيا وإقامة الدين امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ النساء (٥٨) . والعدل هو أساس الملك وغاية المصلحين وبه يدوم العمران ولو كانت الدولة على غير دين الإسلام ، وبدونه تتقوض الدولة ولو كانت تدعى الإسلام دينها ، وتزعم أن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - رسولها ، وهو القائل فيما روته أم سلمة رضي الله عنها : (**إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا، فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار**) رواه البخاري ومسلم . وذلك ليعلم القضاة أنهم ثلاثة نفر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**القضاة ثلاثة قاض في الجنة واثنان في النار، قاض عرف الحق فقضى به فذلك في الجنة، وقاض قضى بالجهل فذلك في النار، وقاض عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار**) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله. وقد اتفق أهل العقل والنقل أنه لا يصح أن يلي القضاء إلا ذوو العقل والأهلية ، بل حذر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضى القاضي وهو غضبان فإن الله مع القاضى ما لم يجر ..... وما نوضحه بجلاء أقل نظرة إلى المتغيرات الانقلابية التى شهدتها وتشهدها المنطقة بأثرها ولعل القضاء هو المعول الأخير في هذا المشهد المعقد مما يجعلنا نهتف لكل قاضى شريف إن تقدم :

(**فاحكم بين الناس بالحق**) (ص - ٢٦)

ولعل الأحكام المفزعة والعجيبة التى صدرت وتصدر عن القضاء المصرى تشير إلى وأد العدل والعدالة فى صورة غير مسبوقة فى تاريخ القضاء فى العالم ، قد جعلت الانقلاب وسلطاته وقضاته أضحوكة فى دنيا الناس مما أسقط هيبة ومصداقية مصر إلى الأبد . وأضر إضراراً بالغاً بحاضرها ومستقبلها وأعاد إلى الأذهان عهود الغاب ودنيا التوحش والهمجية مما ينذر بذهاب الدولة وانهيارها وهذا ما يسعى إليه هؤلاء الخونة والعملاء فى الداخل والخارج ، ولا يرضى أن يشارك فى تلك المؤامرة إلا خائن لله ورسوله ووطنه وأمته وممن لعنه الله ومقته وأعد له جهنم وساءت مصيراً ... وانا لنربأ بسجل القضاء والقضاة أن يُلطخ بعار الخيانة وأن يجلل بدماء الأبرياء .فعن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم**) رواه النسائي في السنن وإذا كان المجرمون قد تكاثروا والعملاء قد تآمروا من خونة الدولة العميقة ، فلا ينبغي لقضاء أبداً أن يكون قطاعا أو ذراعًا في هذه المؤامرة الكبرى التي تنذر العير والنفير ، وتترك مصر قاعًا خرابًا وأرضًا يبابًا .

ويا حسرتا على قاض رضي لنفسه أن يكون ذلك الشيطان الأخرس أو القاتل المتعمد أو التيس المحلل لعصابة جعلت مصر بركة للدماء وساحة للأشلاء وميدانًا واسعًا لإبادة الصفوة الصالحة من خيرة أبناء مصر ونسائها وتقديمها للذبح على منصة القضاء الشامخ بالمئات والآلاف مما جعلنا نجأر إلى الله :

أين شرفاء القضاء المصرى من أمثال السنهوري وصميدة وعبدالحميد غراب ونهى الزينى وطارق البشرى وغيرهم ممن صدعوا بالحق وكانوا فى طليعة الأحرار والثوار ؟ حتى زال نظام مبارك وذهب ريحه فى ظاهر الأمر ثم عاد اليوم ليجعل من النظام المصري كنزًا استراتيجيا لإسرائيل فلا نامت أعين الجبناء ...

فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء

علماء ضد الانقلاب